(١)

ملخص الرسالة

البحث هو دراسة لما ورد من أحاديث وآثار في كتاب أحاديث الأحكام للجصاص (٣٠٥-٣٧٠) من قوله تعالى(قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ... الآية) ا (٢٩) من سورة التوبة إلى قوله تعالى (وشروه بثمن بخس ... الآية) (٢٠) من سورة يوسف .

وقد أوردت الأبواب وما تضمنته من مطالب وأوردت الأحاديث والآثار كما أوردها المؤلف وقد خرجت كل حديث وأثر وأوردت سند من أخرجه وقمت بدارسته مترجما لرجال الإسناد و حكمت على سند من أخرجه وعقبت بحكمي على الحديث أو الأثر .

وقد أحتوى البحث على تسعة أبواب وتضمن (٤٥٩) حديثا وأثرا.

عدد الأحاديث منها(١٧١) مائة وواحد وسبعون حديثا .

الصحيح منها (٩١) واحد وتسعون حديثا ، الحسن (١٧) سبعة عشر حديثا و الضعيف (٤٣) ثلاثة وأربعون حديثا ،والضعيف جدا (٨) ثمانية أحاديث ،والموضوع (١) حديث واحد ، والذي لم أقف عليه (٩) تسعة أحاديث ، و ما توقفت في الحكم عليه بسبب عدم وقوفي على راو فيه : (٢) حديثان .

وبلغ عدد الآثار (٢٨٨) مائتان وثمانية وثمانون أثرا .

الصحيح (٦٥) خمسة وستون أثرا، والحسن (٣٨) ثمانية وثلاثون أثرا ، و الضعيف (١٣١) مائة وواحد وثلاثون أثرا ، و الضعيف جدا (٧) سبعة آثار .

و ما لم أقف عليه (٣٤) أربعة وثلاثون أثرا .

واحتوى البحث على الخاتمة والفهارس .

Abstract

The research deals the prophetic traditions and tradition (AL Athar) in the book (Ahadeeth al-Ahkam) by Al Gassass (305-370) from verse (29) of Surat At Tawbah to verse (20)of Surat Yousef.

I mentioned the chapters with their requirements and mentioned the prophetic traditions and tradition as mentioned by the auther.

I verified each prophetic tradition and tradition and their attributions. I also mentioned some biographies of attribution men (Isnad) and I judged the verification. Then, I judged the prophetic traditions and the tradition (Athar).

Th e research contains nine chapters including (459) prophetic traditons (Ahadeeth) and traditon (Athar). Among of these are (171) prophetic traditions (ahadeeth) .Trere were (91)right prophetic traditions (ahadeeth) and(17) good prophetic traditions (hadeeth hasan) and (43)weak prophetic traditions and (8) very weak prophetic traditions .There was only one false tradition. I could not find support for (9) traditions . I did not judge (2) traditions because I did not make sure of one of its narrators.

There were (288) right tradition (athar)). Among of these are (65) right traditions and (38) good tradition(athar) and (131) weak tradition (athar) and (7) very weak tradition. (athar) . There was only one false tradition. I did not verify (34) tradition (athar).

The research contained the conclusion and appendixes.

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالى
جامعة أم القرى

الرقم : .....
التاريخ : .....
المشفوعات : .....

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم (رباعى): فاضل بن محمد بن حسن الزهراني كلية الشريعة والدراسات الاسلامية

الأطروحة المقدمة لنيل درجة الماجستير، فى تخصص الدراسات الإسلامية

عنوان الأطروحة: (دراسة الأحاديث والآثار الواردة في كتاب أحكام القرآن للإمام أبي بكر الرازي الجصاص (٣٠٥-٣٧٠هـ) من قوله تعالى « وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين » الآية من سورة يوسف الى قوله تعالى « قل الله أعلم بما لبثوا » الآية من سورة الكهف)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين و بناء على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه والتى تمت مناقشتها بتاريخ ٢٨/ ١١ /١٤٢٦ بعد إجراء التعديلات المطلوبة وحيث قد تم عمل اللازم فإن اللجنة توصي بإجازتها فى صيغتها المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه . والله الموفق

أعضاء اللجنة

المشرف	المناقش	المناقش
الاسم: عبد الباسط بن صديق بابصيل	الاسم: عبد المجيد محمود المحمود	الاسم: غالب بن محمد الحامض
التوقيع	التوقيع	التوقيع

مدير مركز الدراسات الإسلامية
الاسم د/ستر بن ثواب الجعيد
التوقيع:
١٤٢٧/٢/٢٤

يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابله لصفحة عنوان الأطروحه فى كل نسخة من الرسالة

Umm AL - Qura University
Makkah Al Mukarramah P.O. Box 715
Cable Gameat Umm Al - Qura, Makkah
Telex 540026 Jammka SJ
Faxemely 5564560
Tel - 02 - 5574644 (10 Lines)

جامعة أم القرى
مكة المكرمة ص . ب : ٧١٥
برقيا : جامعة أم القرى مكة
تلكس عربي ٥٤٠٠٤١ م . ك جامعة
فاكسميلي : ٥٥٦٤٥٦٠
تليفون : ٥٥٧٤٦٤٤ ـ ٠٢ (١٠ خطوط)

مطابع جامعة أم القرى

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى بمكة المكرمة
كلية الشريعة ـ مركز الدراسات الإسلامية

تخريج ودراسة
الأحاديث والآثار الواردة في كتاب أحكام القرآن

للإمام أبي بكر الرَّازي الجصَّاص
(٣٠٥ ـ ٣٧٠هـ)

من قوله تعالى: ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾ الآية من سورة يوسف
إلى قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا۟ ﴾ الآية من سورة الكهف

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية

إعداد الطالب
فاضل بن محمد بن حسن الزهراني

إشراف
فضيلة الأستاذ الدكتور/ عبدالباسط إبراهيم بلبول

الجزء الأول

١٤١٩هـ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

صلى الله على محمد وآله

ملخص الرسالة

موضوع البحث: «دراسة وتخريج الأحاديث والآثار الواردة في كتاب أحكام القران للإمام أبي بكر الرازي الجصاص (٣٠٥ـ٣٧٠هـ) من قوله تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴿٢٠﴾﴾ من سورة يوسف، إلى قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا۟﴾ الآية رقم (٢٦) من سورة الكهف».

الدرجة العلمية: ماجستير.

اسم الباحث: فاضل بن محمد بن حسن الزهراني.

اسم المشرف على الرسالة: فضيلة الدكتور/ عبدالباسط إبراهيم بلبول.

لجنة المناقشة: فضيلة الدكتور/ عبدالمجيد محمود

فضيلة الدكتور/ غالب بن محمد الحامضي

ملخص الرسالة: اشتملت الرسالة على مقدمة وتمهيد وموضوع البحث وخاتمة تتلوها الفهارس الفنية.

أما المقدمة: ففيها ذكر الأسباب الداعية لاختيار الموضوع وخطة البحث، وبيان المنهج المتبع في إعداد الرسالة.

وأما التمهيد: فنبذة موجزة عن حياة المؤلف العلمية، وعن منهجه في كتابه كما يظهر من الجزء الذي قمت بدراسته.

وأما الموضوع: فقد تم فيه دراسة الأحاديث والآثار الواردة في هذا الجزء من الكتاب المذكور.

وتوصلت في خاتمة البحث إلى عدد من النتائج، من أهمها:

١ـ يعد الكتاب من المؤلفات القديمة التي تعنى باستنباط الأحكام من الآيات القرآنية الواردة في هذا المجال.

٢ـ اشتمل الكتاب على عدد من الأحاديث والآثار وأقوال فقهاء الأمصار.

٣ـ أن الإمام الجصاص مع كونه إمامًا في الحديث فالصَّنعة الحديثية لم تظهر على كتابه بل اتبع طريقة الفقهاء حيث يورد الأحاديث والآثار بدون عزو، ولا إسناد.

٤ـ بلغ عدد الأحاديث والآثار في الجزء المسند إلى سبعة وتسعين وأربعمائة.

٥ـ بلغ عدد الأحاديث المرفوعة خمسة وتسعين، الصحيح منها واحد وستون، والحسن اثنا عشر، والحسن لغيره حديث واحد، والضعيف ثمانية عشر، والضعيف جدا حديثان، وحديث واحد لم أقف عليه.

٦ـ بلغ عدد الآثار الموقوفة عشرة ومائة، الصحيح منها خمسة وأربعون، والصحيح لغيره أثران، والحسن تسعة، والحسن لغيره سبعة، والضعيف سبعة عشر، والضعيف جدًّا أحد عشر، وخمسة توقفت عن الحكم عليها، وعشرة وقفت عليها معلقة، وأربعة لم أقف عليها.

٧ـ بلغ عدد الآثار المقطوعة اثنين وتسعين ومائتين، الصحيح أربعة ومائة، وأثر واحد صحيح لغيره، والحسن ثلاثة وثلاثون، والحسن لغيره تسعة عشر، والضعيف ستة وخمسون، والضعيف جدًّا ثمانية عشر، وما توقفت عن الحكم عليه ثلاثة عشر، وما وقفت عليه معلقًا خمسة وعشرون، وما لم أقف عليه اثنان وعشرون. والله تعالى أعلم.

الباحث	المشرف	عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
فاضل بن محمد الزهراني	د. عبدالباسط إبراهيم بلبول	د. محمد بن علي العقلا

شكر وتقدير

الحمد لله حمدًا يكافىء نعمه ويوافي المزيد من فضله، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه، وبعد: فإن من الهدي النبوي مكافأة المحسن على إحسانه، وشكره، والدعاء له عند العجز عن ذلك. فقد قال ﷺ: «**من صنع إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له**»[1]. وقال أيضًا: «**لا يشكر الله من لا يشكر الناس**»[2] فانطلاقًا من هذه التعاليم النبوية، فأتوجه بالشكر بعد شكر الله تعالى وحمده إلى جامعة أم القرى ممثلة في كلية الشريعة ومركز الدراسات الإسلامية، وعلى رأسها مدير الجامعة فضيلة الدكتور/ سهيل بن حسن قاضي، وعميد كلية الشريعة فضيلة الدكتور/ محمد بن علي العقلا، ومدير مركز الدراسات الإسلامية فضيلة الدكتور/ ستر بن ثواب الجعيد، وجميع أعضاء هيئة التدريس بالجامعة لما يقومون به من رعاية للعلم وطلّابه فجزاهم الله عن العلم وأهله خير الجزاء.

كما أسجل وافر شكري وعظيم تقديري للمشرف على هذه الرسالة فضيلة الدكتور/ عبدالباسط بن إبراهيم بلبول الذي فتح لي قلبه وبيته وأقطعني الكثير من وقته، وبذل لي النصح والتوجيه والإرشاد، ووقف معي حتى الشوط الأخير من هذه الرسالة مما كان له الأثر البالغ في إنجازها وإتمامها فجزاه اللهً عني خير الجزاء، وأجزل له الأجر والثواب. كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى لجنة المناقشة فضيلة الدكتور/ عبدالمجيد بن محمود، وفضيلة الدكتور/ غالب بن محمد الحامضي لما بذلاه من جهد كبير ولما تجشماه من عناء شاق في قراءة هذه الرسالة، حيث تفضلا مشكورين بقراءتها مع كبر حجمها قراءة متفحص ناقد، وتوجاها بملاحظتهما القيمة التي تعد إتمامًا لما حصل فيها من نقص، وتصويبًا لما حصل فيها من خطأ. فأسأل الله أن يثيبها على ما بذلاه من جهد وما لقياه من نصب وتعب، وأن يجعل ذلك في موازين حسناتهما. كما أسجل وافر شكري وتقديري لكل من ساهم معي في هذه الرسالة بإبداء رأي أو ملاحظة أو بدعوة طيبة أو بكلمة تشجيع أو بإعارة كتاب أو بالدلالة على مرجع أو مصدر أو غير ذلك.

وفي الختام أحمد الله على عونه وتوفيقه وتسديده فله الحمد أولاً وآخرًا وظاهرًا وباطنًا، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

---

(١) أخرجه أبوداود في السنن، كتاب الزكاة ٢/ ١٢٨ (١٦٧٢) حديث، والحاكم في المستدرك، كتاب الزكاة ٢/ ٤١٢، وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

(٢) أخرجه أبوداود، كتاب الأدب، باب شكر المعروف ٤/ ٢٥٥ (٤٨١١) حديث، وصححه الألباني. انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة ١/ ٧٧٦ (٤١٦) حديث.

المقدمة

المقدمة

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴿١﴾﴾[1] وجعله للناس نورًا وهدى، ويسَّر لهم تلاوته وفهمه ليكون لهم موعظة وذكرًا. والصلاة والسلام على من نزل إليه الروح الأمين بكلام ربِّ العالمين وأمره ربه بتبليغه وبيانه. فقام بذلك على أتم وجه وأكمله وأحسن حال وأفضله فجزاه الله عنَّا خير ما جزى نبيًّا عن أمته، ورضي الله عن أصحابه الكرام الذين قاموا بخدمة كتاب الله على وجه التمام والإتقان، فحفظوه في الصدور ودونوه في السطور، وبيَّنوه للناس أجلى بيان، ونشروه في أقطار الأرض حتى بلغ مبلغ الليل والنهار، فعم نوره الأمصار، واستنار به القلوب والأبصار.

أما بعد.. فإن شرف العلم بشرف المعلوم، ولما كان كتاب الله هو أفضل العلوم كان كل علم يتعلق بالقرآن هو كذلك أشرف العلوم وأفضلها. وأهم علوم القرآن علم التفسير لأنَّ الغرض من إنزال القرآن هو تدبره وفهم معانيه والعمل به لا مجرد تلاوته. قال الله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾﴾[2] لذا نجد العلماء سلفًا وخلفًا أَوْلَوا هذا العلم عناية فائقة، فألَّفوا المؤلفات الكثيرة وصنَّفوا المصنفات العديدة، وتعددت مذاهب المفسرين، وظهرت أنواع عديدة للتفسير، فهناك التفسير بالمأثور، والتفسير بالرأي، والتفسير الموضوعي... ومن أولئك العلماء الذين أدلوا بدلوهم في هذا المجال الإمام أبوبكر أحمد بن علي الجصاص المتوفى سنة (٣٧٠هـ) حيث ألَّف كتابًا سماه «أحكام القرآن» اعتنى فيه بتفسير آيات الأحكام

---

(١) سورة الكهف، الآية: ١.

(٢) سورة ص، الآية: ٢٩.

وقد حشد في كتابه عددًا هائلاً من الأحاديث والآثار. وقد قامت بعض دور النشر[١] بطبع هذا الكتاب، لكنها اقتصرت على تخريج النص دون خدمته، مما يجعل الاستفادة منه قاصرة، لذا رأت جامعة أم القرى ممثلة بكلية الشريعة ومركز الدراسات الإسلامية ضرورة تخريج الأحاديث والآثار الواردة في الكتاب المذكور مع بيان صحيحها من سقيمها. وقامت بتقسيم الكتاب إلى عدة أجزاء وجعلت كل جزء منه أطروحة لنيل درجة الماجستير، وطرحت هذا المشروع على طلَّاب الدراسات العليا الإسلامية فنال قبولاً لديهم واستحسانًا، فتتابعوا للعمل في هذا المشروع المبارك. وقد كنت ضمن أولئك الطلبة الذين شاركوا في ذلك المشروع أسأل الله العون والسداد والتوفيق والصواب.

وقد اشتمل البحث في هذا الموضوع على ما يلي:

أولاً: التمهيد وهو عبارة عن نبذة موجزة عن حياة المؤلف وعن منهجه في إيراد الأحاديث والآثار، وعن منهجه الذي اتبعه في التفسير.

ثانيًا: دراسة وتخريج الأحاديث والآثار والحكم عليها.

ثالثًا: التعليق على القضايا التي تحتاج إلى تعليق وبيان غريب الأحاديث والآثار.

رابعًا: الخاتمة وبينت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

خامسًا: الفهارس العامة.

وسأشرع الآن في بيان الأسباب الباعثة على اختيار الموضوع والمصاعب التي واجهتها أثناء إعداد البحث والمنهج الذي سرت عليه في دراسة وتخريج الأحاديث والآثار.

---

(١) منها دار الفكر قامت بطبعه مرتين، ودار إحياء التراث.

أ ـ الأسباب الباعثة على اختيار الموضوع.

١ـ الرغبة لدي للمشاركة في خدمة كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

٢ـ المكانة العلمية لكتاب أحكام القرآن للجصاص ولمؤلفه. فالكتاب يعد من المصادر القديمة. وتظهر أهمية الكتاب جلية في كونه يعنى بتفسير آيات الأحكام وهذا بدوره يعين الفقيه والعالم والباحث على استنباط الأحكام واستخراجها. أما مؤلفه فهو من أئمة الحنفية إذ انتهت إليه رئاسة المذهب الحنفي في عصره، ورحل إليه الطلبة من أنحاء عديدة للأخذ عنه.

٣ـ لما ينطوي عليه كتاب «أحكام القرآن» للجصاص من أحاديث وآثار كثيرة تحتاج إلى بيان من أخرجها من الأئمة، وإلى بيان صحيحها من سقيمها لتتم فائدة الكتاب بذلك، وليسهل على الباحثين الوقوف على تلك الأحاديث والآثار.

٤ـ تبنت كلية الشريعة هذا الموضوع ووضعت خطته وهذا بدوره يوفر الجهد والوقت على الباحث؛ لأن اختيار الموضوع وإعداد الخطة يستغرقان حظًّا وافرًا من جهد الباحث ووقته.

٥ـ كثرة المراجع والمصادر لهذا الموضوع.

ب ـ المصاعب والمشاق التي صادفتني أثناء إعداد هذا البحث:

١ ـ إيراد المؤلف ـ رحمه الله ـ كثيرًا من الأحاديث والآثار بالمعنى، وإيرادها أحيانًا بدون راوٍ وإيرادها بدون عزو، مما يزيد من صعوبة البحث ويقلل الاستفادة من كتب الفهارس والمعاجم.

٢ـ كثرة الأحاديث والآثار في القسم المنوط بي تخريجه حيث بلغ مجموع الأحاديث والآثار في هذا القسم ما يقارب خمسمائة، ما بين حديث وأثر.

٣ـ التشابه في أسماء الرواة وخاصة إذا اتفقوا فيمن رووا عنه وروى عنهم.

٤ـ عدم وجود تراجم لبعض الرواة في كتب التراجم المتداولة.

ومع وجود هذه الصعوبات فقد استطعت بتوفيق الله وعونه ثم بتوجيهات المشرف على هذه الرسالة وبمساندته لي أن أتغلب على كثير منها، وأن تخرج الرسالة على هذا المستوى مع كثرة مشاغلي وارتباطاتي العائلية والاجتماعية.

ج ـ المنهج الذي اتبعته في دراسة وتخريج الأحاديث والآثار:

١ ـ وضعت لكل آية أو عدة آيات عنوانًا بقولي: الأحاديث والآثار الواردة في تفسير قوله تعالى (وأورد الآية أو الآيات المرادة).

٢ ـ رقَّمت الأحاديث والآثار المزمع تخريجها ودراستها برقم عام متسلسل ورقم خاص متسلسل لكل حديث أو أثر، بحيث يشير الرقم العام إلى عدد الأحاديث والآثار مجتمعة، بينما يشير الرقم الخاص إلى عدد الأحاديث والآثار الموقوفة والمقطوعة كلاًّ على حدة. وقد رمزت للحديث المرفوع بالرمز (ر)، وللأثر الموقوف بالرمز (ق)، وللأثر المقطوع بالرمز (ط).

٣ ـ ذكر الحديث أو الأثر كما أورده المؤلف مع المقارنة بين موضع الحديث أو الأثر من المخطوطة مع المطبوعة. وقد اعتمدت مخطوطة نور عثمانية، وهي نسخة مصورة عن فيلم مكتبة نور عثمانية ـ تركيا، اسطنبول ـ تحت رقم (١٠٧). والمطبوعة التي اعتمدتها هي طبعة دار الفكر المكونة من ثلاثة أجزاء.

٤ ـ تخريج الحديث أو الأثر:

قمت بتخريج الأحاديث والآثار من مصادرها على النحو التالي:

أ ـ البحث عن الحديث أو الأثر في الصحيحين. فإن وجد فيهما أو في أحدهما اكتفيت بالعزو إليهما أو إلى أحدهما؛ لأنَّ الأمة تلقت

كتابيهما بالقبول.

ب ـ إذا لم أجد الحديث أو الأثر في الصحيحين فأقوم بتخريجهما من كتب السنن الأربعة.

ج ـ إذا لم أجد الحديث أو الأثر في الصحيحين ولا في كتب السنن الأربعة خرجتهما من كتب الحديث الأخرى كموطأ مالك وكتب السنن غير الأربعة وكتب المسانيد والزوائد والمصنفات.

د ـ إذا لم أجد الحديث أو الأثر في المصادر السابقة بحثت عنهما في كتب التفسير، كتفسير ابن أبي حاتم والطبري والدر المنثور للسيوطي، وإن لم أجده في كتب التفسير بحثت عنهما في كتب التاريخ والسير والتراجم والفقه. ولا أخرج عن هذا المنهج إلاَّ إذا وجدت الحديث أو الأثر بلفظ المؤلف أو بسنده في أحد المصادر، فأقدم ذلك المصدر على غيره. أو كان الحديث أو الأثر ضعيفًا فأقوم بالبحث عنه في مصادر عديدة لعلي أجد له جابرًا.

٥ ـ بيان حال الرواة: وسرت فيه على النهج التالي:

أ ـ دراسة سند المؤلف وغيره سواء كان متصلاً أو غير متصل.

ب ـ ترجمت لرجال سند المؤلف في صلب الرسالة ولرجال سند غير المؤلف في الهامش.

ج ـ اعتمدت عبارة التقريب في ترجمة الرواة وفي الحكم عليهم، ويستثنى من ذلك الرواة الذين ليس لهم ترجمة في التقريب فاعتمد في ترجمتهم وفي الحكم عليهم على أقوال أئمة الجرح والتعديل كابن أبي حاتم وابن حبان والذهبي وغيرهم.

د ـ الاكتفاء بالترجمة للراوي عند وروده أول مرة في الرسالة ثم أحيل عليها بعد ذلك بقولي: تقدمت ترجمته في الأثر رقم كذا مع ذكر الحكم عليه.

هـ ـ اقتصرت في ترجمة الصحابة على ترجمة غير المشهورين منهم.

و ـ ضبط ما يحتاج إلى ضبط من أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم واعتمدت في ذلك على كتب الضبط ككتاب المؤتلف والمختلف للدارقطني وكتاب توضيح المشتبه لابن ناصر الدين، وتبصير المنتبه بتحرير المشتبه لابن حجر، والمغني في ضبط أسماء الرجال لابن طاهر الهندي، وغيرها وكتب الأنساب ومعجم البلدان لياقوت الحموي.

٦ ـ الحكم على الحديث أو الأثر:

أ ـ اعتمدت أقوال أئمة الحديث كالترمذي والحاكم والمنذري والذهبي وابن كثير وابن حجر وغيرهم للحكم على الحديث أو الأثر.

ب ـ إذا لم أقف على حكم للأئمة على الحديث أو الأثر فإنني أقوم بدراسة السند وأحكم عليه بما يظهر لي على النحو التالي:

١ـ إذا كان السند متصلاً ورواته ثقات وخلا من الشذوذ والعلة فأقول عنه: صحيح.

٢ـ إذا كان السند متصلاً وفيه راوٍ لم يبلغ درجة رجال الصحيح فأقول عنه: حسن. مع بيان السبب.

٣ـ إذا كان السند متصلاً وفيه راوٍ ضعيف ضعفًا يعتبر به فأقول عنه: ضعيف، مع بيان السبب.

٤ـ إذا كان السند متصلاً وفيه راوٍ ضعيف ضعفًا لا يعتبر به فأحكم عليه بقولي: ضعيف جدًّا وأبين السبب.

٥ـ إذا أورد المؤلف الحديث أو الأثر معلقًا بذكر بعض الرواة المجروحين فأقول أورده معلقًا وفيه فلان مع بيان الحكم عليه وكذلك الحال إذا وجدته في أحد المراجع معلقًا بذكر بعض الرواة المجروحين.

٧ ـ بيان الغريب:

إذا ورد في الحديث أو الأثر لفظ غريب فأقوم ببيان معناه معتمدًا في ذلك على كتب غريب الحديث ككتاب «النهاية في غريب الحديث

والأثر» لابن الأثير و«غريب الحديث» للخطابي، وكتب شروح الحديث كـ«فتح الباري» لابن حجر، وشرح النووي لصحيح مسلم، وكتب اللغة ككتاب «لسان العرب» لابن منظور، وكتاب «القاموس المحيط» للفيروزآبادي.

وأخيرًا فهذه الرسالة أول نتاج علمي أقوم به فإن وفقت فيها للصواب فذاك مرادي والحمد لله، وإن أكن جانبت الصواب في بعضها فأسأل الله العفو والمغفرة وآمل من كل من اطلع عليها أو قرأها الصفح والمعذرة، وحسبي في ذلك أني بشر أخطيء وأصيب، وأني قد أديت ما بوسعي وبذلت فيها غاية جهدي، على قدر ما منَّ الله به علي من علم وفهم.

وفي الختام أسأل الله أن يجعلها رسالة نافعة لي ولكل من قرأها وأن يثيبني على ما بذلت فيها من جهد، وأن يغفر لي ما حصل فيها من نقص وخلل وما وقع فيها من خطأ وزلل. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

التمهـــيد

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: ترجمة موجزة عن حياة المؤلف .

المطلب الثاني: منهج المؤلف في التفسير .

المطلب الثالث: منهج المؤلف في إيراد الأحاديث والآثار .

المطلب الأول

نبذة مختصرة عن حياة الإمام الجصاص[١]

اسمه ونسبه :

هو الإمام الكبير الشأن أحمد بن علي أبوبكر الرَّازي[٢] المعروف بالجَصَّاص[٣] وهو لقبٌ له[٤].

مولده وحياته :

ولد الإمام أحمد بن علي الرَّازي سنة خمس وثلاثمائة، ووفد إلى بغداد في شبيبته سنة خمس وعشرين وثلاثمائة[٥]، ودرس الفقه على أبي الحسن الكَرْخي، ولم يزل يواصل الطلب حتى انتهت إليه الرئاسة ورحل إليه المتفقهة[٦]. وكان مشهورًا بالزهد والورع، خوطب في أن يلي القضاء فامتنع وأُعيد عليه الخطاب فلم يفعل[٧].

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه :

تبوأ الجصاص مكانة علمية مرموقة لا يصلها إلاَّ الأفذاذ من الرجال فقد انتهت إليه رئاسة المذهب وذاع صيته في الآفاق حتى رحل إليه الفقهاء وأعجب به العلماء وأثنوا عليه ثناء حسنًا. قال الشيرازي: «وإليه انتهت رئاسة العلم لأصحاب أبي حنيفة ببغداد وعنه أخذ

---

(١) قام الأخ الأستاذ/ بكر بن سعيد بن بكر بتخريج ودراسة الأحاديث والآثار الواردة في القسم الأول من كتاب أحكام القرآن للجصاص وفي مقدمة هذه الرسالة ترجم للإمام الجصاص ترجمة وافية أغنت عن الإطالة هنا.

(٢) بفتح الراء المهملة نسبة إلى مدينة الرِّي، وزيدت الزاي تخفيفًا. اللباب (٢/ ٦).

(٣) بفتح الجيم والصاد المشدَّدة المهملة وفي آخرها صاد أخرى، هذه النسبة إلى العمل بالجص وتبييض الجدران. الأنساب (٢/ ٦٣).

(٤) الجواهر المضيئة (١/ ٢٢٠).

(٥) الطبقات السنية (١/ ٤١٢).

(٦) تاريخ بغداد (٤/ ٣١٤).

(٧) تاريخ بغداد (٤/ ٣١٤)، والمنتظم (٧/ ١٠٥).

فقهاؤها»[١] وقال عنه الذهبي: «الإمام العلامة المفتي المجتهد عالم العراق. . . صنَّف وجمع وتخرَّج به الأصحاب ببغداد وإليه المنتهى في معرفة المذهب»[٢]، وقال ابن كثير: «انتهت إليه رئاسة الحنفية في وقته ورحل إليه الطلبة من الآفاق»[٣]. وقال أيمن صالح شعبان: «كان إمامًا في الأصول والفقه والحديث»[٤].

مكانة المؤلف من علم الحديث :

الإمام أبوبكر الجصاص مع كونه من أئمة الفقه فهو مع ذلك يعد من أئمة الحديث، قال عنه الذهبي: «وكان صاحب حديث ورحلة. . ويحتج في كتبه بالأحاديث المتصلة بأسانيده»[٥] وقال الخطيب البغدادي: «وله تصانيف كثيرة مشهورة ضمنها أحاديث رواها عن أبي العباس الأصم النيسابوري، وعبدالله بن جعفر بن فارس الأصبهاني، وعبدالباقي بن قانع القاضي، وسليمان بن أحمد الطبراني وغيرهم»[٦].

وقال أيمن صالح شعبان: «كان إمامًا في الأصول والفقه والحديث وكان جيد الاستحضار لأحاديث أبي داود، وابن أبي شيبة، وعبدالرزاق والطيالسي. يسوق بسنده ما شاء منها في أي موضع شاء. . . وقوة معرفته بالرجال تظهر من كلامه في أدلة الخلاف»[٧].

شيوخه :

مما سبق يتضح أنَّ الجصاص تبوأ منزلة علمية عالية القدر ولا يصل إلى تلك المكانة إلاَّ من كان له علماء جهابذة تخرج عليهم وقد وفق

---

(١) طبقات الفقهاء (٢٢).
(٢) سير أعلام النبلاء (١٦/ ٣٤٠).
(٣) البداية والنهاية (١١/ ٢٥٣).
(٤) مقدمة نصب الراية (١/ ٣٩).
(٥) سير أعلام النبلاء (١٦/ ٣٤٠).
(٦) تاريخ بغداد (٤/ ٣١٤).
(٧) مقدمة نصب الراية (١/ ٣٩).

الجصاص عندما قدم إلى بغداد في صباه إذ كانت بغداد في ذلك الزمان منارة العلم تغص بالعلماء في شتى الفنون ولم يكتف الجصاص ببغداد وحدها بل رحل إلى الأهواز وإلى نيسابور[١] طلبًا للعلم والمعرفة ورغبة منه للالتقاء بعدد أكبر من العلماء والأخذ عنهم والاستفادة منهم كل هذا جعل الجصاص يلتقي بعدد كبير من العلماء ومن أولئك العلماء الذين أفاد منهم الجصاص وتأثر بهم أبوالحسن عبيدالله بن الحسن الكَرْخي[٢] تفقه على يديه وبه انتفع وعليه تخرَّج[٣] وروى الحديث عن أبي عمر غلام ثعلب[٤] وعن عبدالباقي بن قانع[٥] وأبي العباس الأصمّ[٦] وسليمان الطبراني[٧] وغيرهم[٨].

تلامذته[٩]:

لقد تتلمذ على يديه عدد من مشاهير العلماء منهم أبوبكر محمد بن موسى الخوارزمي[١٠]، وأبوعبدالله محمد بن يحيى بن مهدي الفقيه

---

(١) الطبقات السنية (١/ ٤١٣).

(٢) هو شيخ الحنفية، انتهت إيه رئاسة المذهب في عصره، وكان من العلماء الزهاد العباد، توفي سنة (٣٤٠هـ). تاريخ بغداد (١٠/ ٣٥٣ـ٣٥٥)، الأعلام للذهبي (١٥/ ٤٢٦).

(٣) الجواهر المضيئة (١/ ٢٢٢، ٢٢٣)، والوافي بالوفيات (٧/ ٢٤١).

(٤) محمد بن عبدالواحد بن أبي هاشم لازم ثعلبًا في العربية فأكثر عنه ونسب إليه، توفي سنة (٣٤٥هـ). تاريخ بغداد (٣٥٦ـ٣٥٩)، وفيات الأعيان (٤/ ٣٢٩ـ٣٣٣).

(٥) ابن مرزوق الأموي مولاهم، قال عنه ابن كثير: كان ثقة أمينا لكنه تغير آخر عمره، توفي سنة (٣٥١هـ). البداية والنهاية (١١/ ٢٠٤)، تاريخ بغداد (١١/ ٨٨ـ٨٩).

(٦) محمد بن يعقوب بن يوسف الأموي مولاهم النيسابوري، قال عنه الذهبي: الإمام المحدث مسند العصر رحلة الوقت، توفي سنة (٣٤٦هـ). الأعلام للذهبي (١٥/ ٤٥٢ـ٤٦٠)، شذرات الذهب (٢/ ٣٧٣ـ٣٧٤).

(٧) سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، صاحب معاجم الحديث الثلاثة المشهورة، قال عنه الذهبي: الإمام الحافظ العلامة الحجة، توفي سنة (٣٦٠هـ). تاريخ أصبهان (١/ ٣٩٣)، تذكرة الحفاظ (٣/ ٩١٢ـ٩١٧).

(٨) تاريخ بغداد (٤/ ٣١٤)، والمنتظم (٧/ ١٠٥)، والفوائد البهية (٢٨).

(٩) انظر: الجواهر المضيئة (٢/ ٢٢٣)، والطبقات السنية (١/ ٤١٤)، والفوائد البهية (٢٨)، والوافي بالوفيات (٧/ ٢٤١).

(١٠) كان ثقةً فقيهًا حسن الفتوى والتدريس، وقد دعي إلى ولاية الحكم مرارًا فامتنع، مات سنة =

الجرجاني شيخ القُدُّوري[١]، وأبوالفرج أحمد بن محمد المعروف بابن المسلمة[٢]، وأبوجعفر محمد بن أحمد النَّسفي[٣]، وغيرهم.

مؤلفاته :

يعد الجصاص من العلماء الذين اعتنوا بالتأليف والتصنيف وأبدعوا فيه وأكثروا منه، كما يذكر ذلك أصحاب التراجم[٤]. وقد خلَّف الجصاص آثارًا علمية في الفقه وأصوله، والحديث، والتفسير وغيرها من علوم الشريعة، ومن تلك المؤلفات ما يلي :

١ـ أحكام القرآن.

٢ـ شرح مختصر الكَرْخي.

٣ـ شرح مختصر الطحاوي.

٤ـ شرح الجامع الصغير للإمام محمد بن الحسن الشيباني.

٥ـ شرح الجامع الكبير للإمام محمد بن الحسن الشيباني.

٦ـ أصول الفقه.

٧ـ كتاب المناسك.

٨ـ جوابات المسائل.

٩ـ شرح الأسماء الحسنى[٥].

= (٤٠٣هـ). الفوائد البهية (٢٠١ـ٢٠٢)، طبقات الفقهاء (١٢٣).

(١) أحد الأعلام، توفي سنة (٣٩٨هـ). الجواهر المضيئة (٢/ ١٤٣)، الفوائد البهية (٢٠٢).

(٢) قال عنه الخطيب: كان ثقة موصوفا بالعقل والفضل والبر، توفي سنة (٤١٥). تاريخ بغداد (٥/ ٦٧)، الجواهر المضيئة (١/ ٢٩٦).

(٣) كان من أعيان الفقهاء جيد النظر، نظيف العلم، زاهدًا، ورعًا، متعففًا، ومن آثاره التعليقة في الخلاف، توفي سنة (٤١٠هـ). الجواهر المضيئة (٢/ ٤٢)، طبقات الفقهاء (٢٣)، تاج التراجم (٥٢).

(٤) انظر: سير أعلام النبلاء (١٦/ ٣٤٠)، والمنتظم (٧/ ١٠٥)، والوافي بالوفيات (٧/ ٢٤١).

(٥) انظر: الجواهر المضيئة (١/ ٢٢٣)، وتاج التراجم (٦)، وطبقات المفسرين للداودي (١/ ٥٦)، والفوائد البهية (٢٨)، وكشف الظنون (١/ ١١١، ٥٦٢، ٥٦٨، ٦٠٩)، والفهرست للنديم (٢٦١).